يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان ومحمد بن ابي
ليلى ضعيف وقيل كان يضع الحديث واقتصر في
التقريب على انه صدوق له اوهام وقيل كان يفعل
ذلك لتعظيم رمضان وورد فيه حديث اخرجه الترمذي
من طريق صدقة بن موسى عن ثابت البناني عن انس
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل
بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال الترمذي
حديث غريب وصدقة عندهم ليس بالقوي لا وهاه
لكن يعارضه ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا
افضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم ولفظ مسلم
افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم
وفي رواية له صيام شهر الله المحرم زاد الحافظ وقيل
حكمة ذلك ان يتعقبه رمضان وهو فرض ان شاء
كن يتضيق عليه من رمضان في شعبان وهذا
عكس ما مر في حكمة كونه يؤخر قضاء رمضان الى
شعبان لانه ورد فيه ان ذلك لاشتغاله به عن
الصوم وقيل حكمة ذلك انه يتعقبه رمضان وهو
فرض واكثر في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره
لا يفوته اي فلا يفوته في التطوع بذلك في ايام رمضان
واولى في حكمة ذلك ما في حديث اصح مما مضى اخرجه
النسائي واحمد وابو داود وصححه ابن خزيمة عن اسامة
عن زيد انه قال يا رسول الله لم ارك تصوم في شهر في
نسخة شهرا بنصب شهر الحافظ من الشهور ما تصوم من
شعبان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
الى رب العالمين رفعا خاصا غير الواقع بكرة وعشيا
فاحب ان يرفع عملي وانا صائم لكونه من افضل الاعمال
ووعد الله الذي يجزي به فبين صلى الله عليه
وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور
بقوله انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
يشير الى انه اكتنفه شهران عظيمان الشهر

الحرام

الحرام رجب وشهر الصيام فاشتغل الناس بهما فصار مغفولا
عنه مع رفع الاعمال فيه الى الله وكثير من الناس يظن
ان صيام رجب افضل من صيامه اي شعبان لانه اي
رجب شهر حرام وليس كذلك فقد روي ابن وهب
بسنده عن عائشة قال ذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم ناس يصومون شهر رجب فقال اين هم من
شعبان وفي احيا الوقت المغفول عنه بالطاعة
فوائد منها ان تكون اي الطاعة اخفى واخفا النوافل
واسرارها عطف تفسير افضل لا سيما الصيام فانه سر
بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس لان
التاسي بما يشاهد من احوال بني الجنس فاذا كثرت يقظة
الناس وطاعتهم سهلت الطاعات واذا كثرت
الغفلات تبعها اهلها تاسيا اقتدا بهم عموم الناس
فيشق على النفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة
من يقتدي بهم وافضل العمل اشقه ومنها ان المنفرد
بالطاعة بين الغافلين قد يرفع به البلا عن الناس
وقد روي في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان
معنى اخر وهو انه ينسخ فيه الاجال اي ينقل
ويفرد اسما من يموت في تلك الليلة الى مثلها من
العام القابل عن اسما من لم يمت من ام الكتاب فيكتب
في صحيفة ويسلم الى ملك الموت فروي عنه ابو يعلى
والخطيب وغيرهما باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت
كان اكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان
فقلت يا رسول الله ارى اكثر صيامك في شعبان وفي
رواية ادري احب الشهور اليك ان تصوم شعبان
قال ان في هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت اسما من
يقبض بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل اي ملك روحه
من شعبان الى شعبان فاحب ان لا ينسخ يكتب اسمي الا
وانا صائم وفي رواية ابي يعلى ان الله يكتب كل نفس
ميتة تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم
اي ياتيني كتابة اجلي وفيه ان الكتابة في زمن عبادة

Copyright King Saud University